الذاكرة الأوتوبيوغرافية (تناول نفسي- عصبي)

نسيبة جماد[1]، ربيعة ترياش[2]
[1]جامعة غرداية (الجزائر)
[2]جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

ملخص:

دراسة الذاكرة تشكل موضوعا مهما في ميدان علم النفس العصبي و دراسة الذاكرة الأوتوبيوغرافية (la mémoire autobiographique) على نحو خاص تحضى باهتمام متزايد. فالذاكرة الأوتوبيوغرافية هي ذاكرة طويلة المدى و هي نظام معقد لا يزال الجدل قائما حول تسميته فاللبس في التسميات بين الذاكرة العرضية و الذاكرة الأوتوبيوغرافية هو ما يميز النماذج المعرفية التي تحاول تفسير الذاكرة الأوتوبيوغرافية، هذا بالإضافة إلى وجود جدل حول المناطق الدماغية التي تدعمها.

يتناول هذا المقال موضوع الذاكرة الأوتوبيوغرافية، حيث نتطرق فيه إلى تعريفها، النماذج المعرفية المفسرة لها، البنى العصبية التي تدعمها، اضطراباتها و كذلك طرق تقييمها، بالاضافة إلى عرض حالة.

الكلمات المفتاح: الذاكرة الأوتوبيوغرافية، النماذج المعرفية، البنى العصبية، الذاكرة العرضيية

Résumé :

L'étude de la mémoire est un sujet important dans le domaine de la neuropsychologie, et l'étude de la mémoire autobiographique en particulier reçoit une attention croissante. La mémoire autobiographique est une mémoire à long terme, un système complexe dont le nom fait toujours l'objet d'une controverse, entre mémoire épisodique et mémoire autobiographique, c'est ce qui caractérise les modèles cognitifs qui tentent d'expliquer la mémoire autobiographique, ainsi qu'un débat sur les régions cérébrales qui la sous tendent.

Cet article aborde le sujet de la mémoire autobiographique, dans lequel nous nous référons à sa définition, ses modèles cognitifs explicatifs, les structures cérébrales qui la sous tend, ses troubles ainsi que ses méthodes d'évaluation, de plus, présentation d'un cas.

Mots clé : la mémoire autobiographique, les modèles explicatifs, les structures cérébrales, la mémoire épisodique

تمهيد:

الدراسة العلمية للذاكرة الأوتوبيوغرافية هي في الحقيقة حديثة و ترجع إلى نهاية القرن التاسع عشر بفضل أعمال (Galton,1879) و (Freud,1893)، كل في ميدانه، يستشهدون بالأهمية العلمية لدراسة الذكريات الأوتوبيوغرافية. Galton اهتم أكثر بتغيرات الذكريات على مر الزمن. من جهته (Freud) درس هذا النوع من الذاكرة بسبب رغبته في شرح و علاج العصابات (les névroses)، استعمل خلال العلاج التحليلي المعلومات المعطاة من طرف الأشخاص حول طفولتهم. حتى و إن اعتبر (Freud) الذاكرة الأوتوبيوغرافية كأداة، بحوثه سمحت بتسليط الضوء على الدور الكبير للعاطفة و للذكريات المتعلقة بالشخصية و بالسلوك.

في ميدان آخر (Ribot,1881) و (Korsakoff ,1889) ساهما بشكل كبير في التأثير على البحوث الحالية. في 1881 (Ribot) استخلص من "أمراض الذاكرة" من خلال ملاحظاته لعدة حالات تعاني من فقدان الذاكرة و بمساعدة قانون التدهور (régression) une loi de تفرض وضع المبادئ التالية : الدمار التدريجي للذكريات يبدأ من الحقائق الحديثة ("التي تكون غير مثبتة جيدا في العناصر العصبية، نادرة التكرار و نتيجة لذلك ضعيفة الارتباط مع غيرها، تمثل التنظيم في أدنى مستوى له ")، و تمتد ("إلى الأفكار ، ثم إلى المشاعر و العواطف و أخيرا إلى الأفعال"). هذه

الأعمال سمحت بتطورين، الأول هو التخلي عن دراسة الذاكرة على أنها ملكة روحية، الثاني هو تطور منهجي، بتطور دراسة الذاكرة من خلال المرض (Nicolas,2003). **(Cuervo-Lampard,2006,pp45,46)**

الاهتمام بالذاكرة الأوتوبيوغرافية تطور بسرعة خلال العشرين سنة الأخيرة (Herrman et Gruneberg,1993 ;Robinson,1992). نظرة خاطفة على الدراسات الحديثة في هذا المجال تقود إلى استنتاج أنه يوجد تنوع في المواضيع داخل الذاكرة الأوتوبيوغرافية نفسها : تقدير تواريخ متعلقة بأحداث شخصية، دروس الجامعة، أحداث سياسية حديثة (Brown,1990;Friedman,1993;Rubin et Baddeley,1989;Thompson et al.,1996 al.,1993;Thompson et) **(Margaret W Matlin, Alain Brossard, 1998, p216)**

في 1991 في الملتقى الأول حول الذاكرة، الدراسات المتعلقة بكشف الذاكرة الأوتوبيوغرافية كانت قليلة. في 1996 في الطبعة الثانية أكثر من 5/1 من المقالات المنشورة كان موضوعها دراسة الذاكرة الأوتوبيوغرافية، بالنسبة لـ (Rubin,1992) الذاكرة الأوتوبيوغرافية هي حاليا من بين ميادين البحث الأكثر إثارة، دراسته تتطلب ترابط عدة حقول بحث في ميدان علم النفسي: مثل علم النفس المعرفي، علم النفس النمو، علم النفس العصبي. **(Cuervo Lampard, 2006, pp45,46)** هذا الأخير، بفضل التصوير الدماغي بدأ يظهر الأنظمة الدماغية و البنيات الدماغية التي تنشط أثناء استرجاع الذكريات الأوتوبيوغرافية، تبين أن المواقع التي يزيد فيها النشاط تدل على أن الذكريات الأوتوبيوغرافية موزعة على أنظمة عصبية كثيرة. **(David C.Rubin,2005,p81)** و حسب (Markowitsch,2008) البنيات الداعمة للذاكرة الأوتوبيوغرافية هي : الجهاز الحوفي و القشرة ما قبل الجبهية، المناطق القشرية الترابطية و الجهاز الحوفي، القشرة الجبهية-الصدغية اليمنى و الجهاز الحوفي **(Julien Hurtsel,2011,p23)**

و من خلال ما سبق، نعرض في هذا المقال تعريف للذاكرة الأوتوبيوغرافية، أهم النماذج المعرفية المفسرة لها و التوافقات بينها، المميزات الظواهرية للذكريات الأوتوبيوغرافية، الذاكرة الأوتوبيوغرافية من الناحية التشريحية و الوظيفية، اضطرابات الذاكرة الأوتوبيوغرافية، طرق تقييم الذاكرة الأوتوبيوغرافية، و عرض حالة.

1- تعريف الذاكرة الأوتوبيوغرافية :

هي شكل من الذاكرة، تخص الأحداث و التجارب المتعلقة مباشرة بشخص ما (Conway et Rubin,1993)، فالذاكرة الأوتوبيوغرافية هي مكونة أساسية من هويتنا، فهي التي تحفر تاريخنا الشخصي والإحساس بمن نحن (Robinson,1992). **(Margaret W Matlin, Alain Brossard, 1998, p216)**

الذاكرة الأوتوبيوغرافية هي ذاكرة ذات مدى طويل جدا، تصريحية، تسمح باكتساب و استرجاع أحداث معاشة شخصيا تقع في سياق اكتسابها الفضائي-الزماني. مصاحبة بحالة وعي autonoétique. هذه الذاكرة تحتوي على ذكريات أحداث خاصة، تقع في الزمن و في المكان (يوم ولادة طفل، يوم زفاف...) (P.Piolono, 2002). **(Julien Hurtsel,2011,pp,29)**

الذاكرة الأوتوبيوغرافية هي نظام ذاكرتي (système mnésique) يقوم بترميز، تخزين و استرجاع مجموعة من التمثيلات، هي ذاكرة ذات مدى طويل جدا، له دور كبير في تكوين و حفظ هويتنا. **(P.Piolino, 2008, pp33, 36)**

الذاكرة الأوتوبيوغرافية هي الذاكرة التي تسمح للفرد الاحتفاظ بالآثار الذاكرتية لماضيه الخاص، بصيغة أخرى، الذاكرة الأوتوبيوغرافية تمثل مجموعة من المعلومات و الذكريات الشخصية لفرد ما، منذ طفولته إلى الوقت الذي نسأله فيه، لكن تتكون من عدد كبير جدا من المعطيات، تتجمع، تتراكم و تمحى مع الزمن إلى درجة أن الوظيفة المراد الكشف عنها لا نهاية لها و يصعب كثيرا أن نجعلها موضوعية.

(Gilbert Ferry, Gérard de Goués, 2008, p62)

من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نعرف الذاكرة الأوتوبيوغرافية على أنها ذاكرة الماضي الشخصي للفرد، هي الذاكرة التي تسمح للشخص اللجوء الواعي إلى أحداث شخصية عاشها من قبل، بسياقها المكاني و الزماني، كما أنها الذاكرة التي تضمن إحساسنا بالهوية من خلال معرفة ماضينا بالتالي التخطيط للمستقبل على ضوء تجاربنا الماضية.

2- النماذج المعرفية المفسرة للذاكرة الأوتوبيوغرافية:

لا توجد نماذج كثيرة مفسرة للذاكرة الأوتوبيوغرافية و هذا راجع إلى حداثة الاهتمام بهذا النوع من الذاكرة، سنتطرق إلى نموذج (Tulving) و نموذج (Conway) كما سنتطرق إلى التوافقات الموجودة بينهما لأنهما مستعملين بكثرة (يظهر ذلك من خلال الدراسات حول الذاكرة الأوتوبيوغرافية، حيث يتطرق الباحثون إلى هذين النموذجين، نذكر دراسة (Cuervo Lampard,2006) تحت عنوان "استكشاف الذاكرة الأوتوبيوغرافية عند المصابين بانفصام الشخصية" بالإضافة إلى دراسة (Anne Botzung, 2005) بعنوان "مساهمة الرنين المغناطيسي في فهم الميكانيزمات العصبية التشريحية للذاكرة الأوتوبيوغرافية و الإسقاط في المستقبل".

2-1- نموذج (Conway) (النموذج المعماري للذاكرة الأوتوبيوغرافية) :

(Modèle architectural de la mémoire autobiographique)

مفاهيم (Conway et Pleydell-Pearce,2000)، تسمح لنا بالتطرق بدقة لطبيعة التمثيلات التي تحتويها الذاكرة الأوتوبيوغرافية، أيضا عمليات الاسترجاع التي تسمح باللجوء لهذه التمثيلات. الفرضية الأساسية المرفقة لنموذجهم تشير إلى أن الذكريات الأوتوبيوغرافية هي بناءات ذهنية ديناميكية نشطة و انتقالية، و متولدة انطلاقا من قاعدة معارف، كامنة (تحتية) (sous-jacente)، وهذا استنادا إلى نموذج سلامة الذات (modèle d'intégrité de soi) تتطرق إليه لاحقا. هذا النموذج المعماري للذاكرة الأوتوبيوغرافية لديه مزايا، معرفة مختلف أنواع المحتويات التكوينية لقاعدة المعارف الأوتوبيوغرافية، هذا من جهة، و من جهة أخرى معرفة العمليات التي تسمح باللجوء.

(Anne Botzung,2005,p30)

2-1-1- قاعدة المعارف للذاكرة الأوتوبيوغرافية: قاعدة المعارف للذاكرة الأوتوبيوغرافية تتضمن 3 أنواع من التمثيلات (مراحل الحياة، الأحداث العامة، الأحداث أو التفاصيل الخاصة) منظمة هرميا من المستوى الأكثر تجريدا و عمومية إلى المستوى الأكثر خصوصية من حيث المحتوى و الزمن. (أنظر الشكل-1-)

(Virginie Voltzenlogel,2007,p10)

- مراحل الحياة (les périodes de vie) : مراحل الحياة تكون المستوى العام لهذا الهرم، تمثل المعارف الأكثر تجريد و أيضا الأكثر امتدادا في الزمن، تحسب ببعض السنوات، هذه البيانات من المعارف تضم بالنسبة لكل مرحلة المعلومات الرئيسية عن الأشخاص و المحيط (الأصدقاء، الأولياء، زملاء العمل، ...إلخ) و كذلك المشاعر. فترة أو مرحلة مثل " عندما كنت في الجامعة " قد تحتوي على صور الأساتذة، قاعات المحاضرات ...الخ، أفكار حول المواد في ذلك الوقت (الرياضيات،الانجليزية،...الخ) أيضا أحكام على شخص ما (شخصيته، أذواقه،...الخ)، مرحلة من الحياة يمكن أن تحتوي أيضا على أحكام مفصلة عن أنفسنا (مثلا اثر سلبي أو ايجابي ناتج عن حدث ما). مراحل الحياة تتمثل أيضا في نماذج ذهنية عن أنفسنا، مجردة، تتعلق بموضوع عام و محدد زمنيا (Conway,2001). المراحل المختلفة من الحياة، على الرغم من تمثيلها كل على حدى في الذاكرة الطويلة المدى يمكن مع ذلك حدوث تداخلات زمنية وتكون تحت شكل موضوع مشترك (مثلا، موضوع العمل يضم مراحل "العمل الأول"، العمل في الشركة "س"). معارف مراحل الحياة يمكن أن تكون مستعملة للوصول إلى مستوى المعارف الأكثر خصوصية، بصفة خاصة ذلك المتعلق بالأحداث العامة. **(Anne Botzung,2005,p31,32)**

- الأحداث العامة (les événements généraux) : في المستوى المتوسط من الهرم، تقع الأحداث العامة، أكثر خصوصية و غير متناسقة أكثر مقارنة بمراحل الحياة، تقاس بالأيام، الأسابيع أو الأشهر، و تتضمن كل من الأحداث المتكررة و الأحداث الممتدة التي تفوق يوم واحد أو أحداث مرتبطة بموضوع. **Virginie (Voltzenlogel,2007,p11)**. الأحداث العامة تخص حلقات أكثر خصوصية و التي يمكن أن تكون إما معادة (مثلا : عطل نهاية الأسبوع عند الجدة) أو فريدة، ذات مدة أكثر من يوم (مثلا : كعطلة نهاية الأسبوع في ايطاليا). **(A.Viard, 2008, p2)**

- الأحداث أو التفاصيل الخاصة (détailles spécifiques): بالمقارنة مع النوعين السابقين من المعارف الأوبيوغرافية، سجل الأحداث الخاصة يتميز بدرجة عالية من الخصوصية. يتكون من مجموعة من الحلقات محددة (دقيقة) غير متمايزة، تستفيد مع ذلك من تنظيم زمني، قريبة من التجربة الظواهرية (تفاصيل، أفكار، أحاسيس،...الخ). دور التصور الذهني البصري يظهر أساسيا في اللجوء إلى هذا النوع من المعلومات الأوتوبيوغرافية (Brewer,1986 ;Conway,1996). بالإضافة إلى ذلك، اللجوء إلى هذه المعارف الخاصة يظهر أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بشعور التجربة الشخصية(Conway, 2001) .

التفاعل بين هذه المجالات الثلاثة من المعارف هو مهم بشكل خاص خلال بناء الذكرى، أي خلال استحضارها. المعلومات المخزنة في شروط مراحل **(Anne Botzung, 2005, p, 32, 33)** .

حسب (Conway)، عندما نبحث عن استرجاع حدث خاص من ماضينا، العملية تتم بصفة غير مباشرة انطلاقا من جوانب عامة مثل مراحل الحياة أو أحداث. فعندما نتذكر مشهد عن الزورق، نبدأ بتنشيط ذكرى زمن كنا فيه زوج شاب، ثم ننشط بعدها الذكرى العامة لذلك الصيف، قبل أن نعيد بعث المشهد بالتفاصيل.

يحدث أكيد أن تكون الذكرى مسترجعة (مستحضرة) بالتفاصيل مباشرة و لا إداريا، انطلاقا من مؤشرات حسية:رائحة، لحن،...الخ. يبقى أنه في اغلب الأحيان، تذكر ذكرى خاصة يرتكز على ما يسمى بالتصور الذهني (l'imagerie mentale) التي تخص استكشاف ذكرى بفعل بعث تمثيلات بصرية لوقت محدد. **(A.Viard, 2008, p2)**

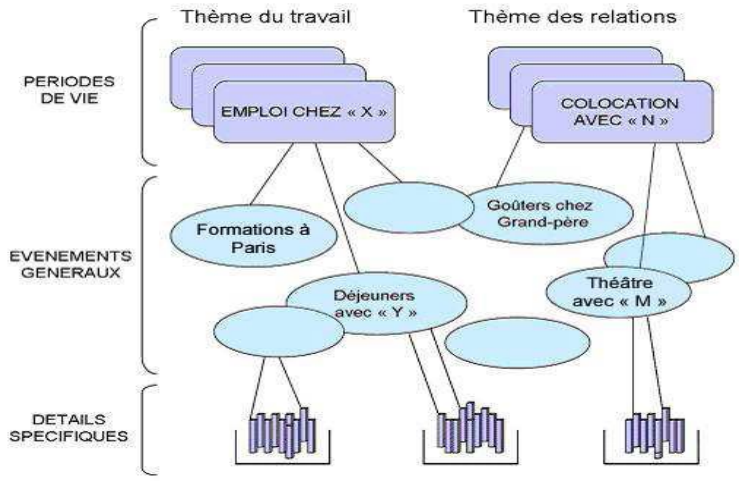

الشكل(1) - قاعدة المعارف الأوتوبيوغرافية في نموذج (Conway):مراحل الحياة، الأحداث العامة و التفاصيل الخاصة.
(Conway,1996 ;Conway et al.,1996)

2-1-2- نموذج سلامة الذات (modèle d'intégrité de soi):(Conway et Pleydell-Pearce,2000)

يفترضون وجود مكونة مصاحبة لنموذجهم الخاص بالذاكرة الأوتوبيوغرافية: نموذج سلامة الذات، هذا النموذج مستمد من مفاهيم (Markus) و (Ruvolo) و يتضمن مجموعة نشطة تتألف من المعتقدات و الأهداف الحالية للفرد **(Anne Botzung, 2005, p35)**. هذه المجموعة النشطة للأهداف الحالية للشخص تراقب الترميز و توطيد حدث جديد (الحدث لا يحتفظ به إلا إذا كان في اتفاق مع الأهداف الحالية للشخص). يتدخل في اللجوء إلى قاعدة المعارف الأوتوبيوغرافية و أيضا في الاسترجاع بتعديل إعادة بناء ذكرى شخصية. الذاكرة الأوتوبيوغرافية و نموذج سلامة الذات مرتبطين ارتباطا وثيقا، مفاهيم الاتساق و التوافق تمثل طلبين في آن واحد (تطبيقين في آن واحد)، لكن متناقضين، و التي تؤثر على إعادة بناء الذكريات الأوتوبيوغرافية (Conway,2005) : الأول يحاول و يهدف إلى أن تكون الذكريات الشخصية في اتفاق مع نموذج سلامة الذات، الثاني يشترط أن تكون الذكرى الأوتوبيوغرافية وفية للتجربة الأصلية. **(Virginie Voltzenlogel, 2007, p12)**

2-1-3- عمليات الذاكرة الأوتوبيوغرافية: تتمثل عمليات الذاكرة في: الترميز، التخزين و الاسترجاع. و يمكن أن نضيف إليها عمليات التوطيد، الإخماد و النسيان. عمليتي الاسترجاع في الذاكرة الأوتوبيوغرافية ترتكز على عمليتين، العملية التوليدية و العملية المباشرة

***بناء الذكريات الأوتوبيوغرافية (عمليات الاسترجاع) :** ذكرى أوتوبيوغرافية توافق نمط مستقر من التمثيل، و التي تنشط انطلاقا من قاعدة المعارف الأوتوبيوغرافية و التي نموذجيا هي مكونة من حدث عام بالإضافة إلى مقدار متغير من معلومات مفصلة (Conway,2001). الذكريات الأوتوبيوغرافية تولد من خلال نوعين من العمليات :الأولى عملية استرجاع تسمى توليدية، قصدية و مراقبة و الثانية عملية مباشرة أقل تكرارا، آلية، تلقائية و لا إرادية. **(Anne Botzung, 2005, p, 33)**

- عملية الاسترجاع التوليدية : هي عملية قصدية و مراقبة، تتطلب أن يكون الشخص في وضعية "نموذج الاسترجاع" (retrieval mode)

(Conway et al.,1999;Conway et Pleydell-Pearce,2000;Conway,2001) . هذه الحالة الخاصة ترجع إلى القصد الواعي للشخص لاسترجاع ذكرى أوتوبيوغرافية و التي تتيح الفرصة لبحث نشط عن المعلومات الخاصة الضرورية لبناء هذه الذكرى. **(Virginie Voltzenlogel,2007,p12)**.

هذه الحالة الخاصة التي يقربها (Conway et Pleydell-Pearce,2000) من (la conscience autonoétique) تتعلق بدقة، بالقصد الواعي للشخص لاسترجاع ذكرى فريدة و التي تفسر ببحث نشيط عن المعلومات الخاصة، ضرورية لبناء هذه الذكرى. **(Anne Botzung, 2005, p, 33)**

تحتاج هذه العملية لثلاث خطوات: 1)-مرحلة إعداد المؤشرات، 2)-مرحلة البحث عن المعلومات، 3)-مرحلة التقييم/التحقق من منتوج البحث. هي عملية متكررة (عادة اللجوء إلى الأحداث الخاصة يحتاج عدة دورات استرجاعية، مراقبة من طرف نموذج سلامة الذات، و يتطلب موارد انتباهية مهمة. اللجوء إلى المعارف الأوتوبيوغرافية هي عملية غير مباشرة، على شكل قمع يمر عبر مراحل الحياة التي تسمح بفهرسة الأحداث العامة، قبل أن تصل إلى الأحداث الخاصة. **(Virginie Voltzenlogel, 2007, p12, 13)**

المعيار الأخير (التقييم/ التحقق)، إذا لم يتوافق مع منتوج البحث، العملية يتم تكرارها.

عملية الاسترجاع التوليدية، خاصة الخطوة 1 و 2 تكون تحت سيطرة العمليات التنفيذية المشرفة المحتمل وجودها على مستوى الفصوص الجبهية (Burgess et Schalice,1996 ;Conway,1996). هذا التعديل في العمليات

المراقبة هو الذي يفرق بين العملية التوليدية و العملية المباشرة للاسترجاع في الذاكرة. (Conway et Pleydell-Pearce, 2000)

- العملية المباشرة للاسترجاع: تعني التذكر التلقائي، اللاإرادي والفوري لذكرى أوتوبيوغرافية انطلاقا من مؤشرات (عادة حسية إدراكية «sensori-perceptifs»)، موفرة مباشرة من المحيط الخارجي، هذه المؤشرات سوف تتفاعل مباشرة مع المستوى الأكثر خصوصية من المعارف الأوتوبيوغرافية، ذات صلة بالأحداث العامة و التي تنشط فترة الحياة الموافقة **(Virginie Voltzenlogel,2007,p13)** و بهذا تجعل إعداد المؤشرات الداخلية للشخص غير ضرورية على عكس ما هو الحال في العملية التوليدية، يتم بناء الذكرى كذلك انطلاقا من تسجيلات حسية إدراكية أو ظواهرية، و التي بها ترتبط الأحداث العامة و أيضا فترة الحياة الموافقة. و في كلتا الحالتين، ذكرى مسترجعة و محتفظة بصفة انتقالية، ينتج عن تنشيط ثابت و خاص للأنواع الثلاثة من المعارف الأوتوبيوغرافية السالفة الذكر. **(Anne Botzung, 2005, p, 34)**

2- 2- نموذج (Tulving): عرف (Tulving) الذاكرة العرضية كذاكرة أوتوبيوغرافية (1983)، يدقق بعدها في 1984، أن المعلومات المخزنة تتعلق بأحداث شخصية ماضية و التي توفر قاعدة لتحديد الهوية الشخصية للفرد. المعلومات الدلالية المخزنة في الذاكرة ليست بالضرورة في علاقة مع الهوية الشخصية الفردية. ثم اقترح بعدها (Tulving,1988) ، التمييز في الذاكرة الأوتوبيوغرافية بين مكونة عرضية و التي تحتوي ذكريات الأحداث متموقعة في الزمن و في الفضاء و مكونة دلالية، التي تشمل المعارف العامة عن الماضي و إليها يمكن إضافة المعارف المتعلقة بالذات (بذاتنا).**(Cuervo Lampard, 2006, p51)**

2-2-1-أنظمة الذاكرة و الوعي : في 1985 حاول (Tulving) أن يربط بين الذاكرة و الوعي، سيكمل نموذجه بتحديد مستوى من الوعي المصاحب لكل من الأنظمة الثلاثة للذاكرة. نظام الذاكرة الإجرائية يتميز بمستوى من الوعي (conscience anoétique) أي أنه يتم التعبير عنها مباشرة في السلوك و الفعل، دون وعي. استرجاع معلومات ذات طبيعة دلالية يستدعي مستوى من الوعي (conscience noétique) يعني أن الشخص واعي بامتلاكه معارف حول العالم و علاقتها التي تحفظها. و أخيرا الذاكرة العرضية مصاحبة بمستوى من الوعي (conscience autonoétique) ضروري لتذكر الأحداث المعاشة شخصيا، مسجلة في حضوره الشخصي في الماضي، يعني مع الأفكار، المشاعر، الإدراكات الحاضرة خلال اكتسابه الأحداث.

2-2-2-النموذج البنيوي الوظيفي الحالي للذاكرة (الشكل-2-): في صيغته الحديثة، (Tulving,1995) يضيف نظامين إضافيين لنموذجه، نظام التمثيلات الإدراكية المدعمة لعمليات البرمجة و نظام الذاكرة الابتدائية أو العمل التي تتيح تخزين مؤقت خلال التعامل مع عدد محدود من المعلومات الضرورية لتحقيق عملية معرفية معقدة. الذاكرة العرضية هي قمة الهرم، هي الأكثر ضعفا (Tulving,2002) و يمكن أن تتأثر بصفة منعزلة. (Tulving) سيضيف أيضا البعد الوظيفي (Sériel, Parallèle, Indépendant) (S.P.I) (متسلسل،متوازي،مستقل) بهدف تمييز طبيعة العلاقات بين مختلف الأنظمة التي من شأنها أن تكون محددة للعمليات المشاركة. فالمعلومة يتم ترميزها بصفة تسلسلية، تبعا من نظام التمثيلات الإدراكية إلى الذاكرة العرضية ثم تخزن بالتوازي في مختلف أنظمة الذاكرة و تسترجع مستقلة (Tulving,1995,2001 ;Tulving et Markowitsch,1998)، هذا يفترض أن ترميز المعلومات في الذاكرة العرضية متوقف على نجاح الترميز في الذاكرة الدلالية، و في المقابل، العلاقة العكسية ليست صحيحة. فيما يتعلق بالتخزين، الجوانب الدلالية و العرضية للمعلومة تخزن بشكل مستقل على التوالي في الذاكرة الدلالية و العرضية، استرجاعها، نتيجة لذلك يكون مستقل بالنسبة للنظامين. **(Virginie Voltzenlogel,2007, pp6-9)**

الشكل(2) - شكل يلخص النموذج البنيوي-الوظيفي للذاكرة لـ (Tulving) و حالات الوعي المصاحبة .(Tulving, 1985, 1995)

3- التوافقات بين نموذج (Tulving) و نموذج (Conway): الموافقة بين نموذج (Tulving) و نموذج (Conway) قام بها (Conway et Pleydell-Pearce,2000) **(Virginie Voltzenlogel, 2007, p13)**، من نتائج هذه الموافقة : المكونة الدلالية للذاكرة الأوتوبيوغرافية توافق مراحل الحياة و الأحداث العامة، في حين المكونة العرضية توافق تفاصيل الأحداث الخاصة المسترجعة بصفة مباشرة **(A.Viard, 2008, p2)**، فيما يتعلق بالوعي (la conscience autonoétique) تظهر كمفهوم مهم في النموذجين المعروضين، هو مرتبط بالتصور الذهني و يسمح بالحصول على شعور على أن الذكرى المستحضرة هي حقا حدث معاش في الماضي الخاص. **(Virginie Voltzenlogel, 2007, p13)**

4- المميزات الظواهرية للذكريات الأوتوبيوغرافية:

4-1- العاطفة : العاطفة هي عامل مهم في الذاكرة الأوتوبيوغرافية. الذكريات التي تملك شحنة عاطفية قوية تكون عادة محتفظة أحسن من ذكريات محايدة. العاطفة هي من بين الوسائل التي تتيح اكتساب وضعية بكل ما يمكن أن تحمله من معنى بالنسبة للذات، تؤدي إذن إلى الإبقاء عليها على المدى الطويل. العاطفة يمكن أيضا أن تشكل عامل لتنظيم الذكريات. علاوة على ذلك معارف عاطفية و ذاكرة أوتوبيوغرافية تظهر بصفة متزامنة نسبيا خلال الطفولة.

4-2- الإدراك البصري: في المراحل المتأخرة من التذكر في الذاكرة الأوتوبيوغرافية، نتحدث عن ظهور ظاهرة التصوير البصري، دعامة لظاهرة إعادة العيش « reviviscence »، التي خلالها يعيد الفرد مشاهدة ذهنيا مشهد الحدث المكون للذكرى. **(Hurtsel Julien,2011,pp47-50)**

5- الذاكرة الأوتوبيوغرافية من الناحية التشريحية و الوظيفية كمبدأ عام، التذكر في الذاكرة التصريحية و بصورة خاصة في الذاكرة الأوتوبيوغرافية، هو آلية معقدة، تستدعي عدة وظائف عليا، كذاكرة العمل، الانتباه الانتقائي، رصد الأخطاء، التحقق من الإجابة أو فهم المفاهيم. التذكر في الذاكرة التصريحية يستلزم توظيف متكامل لهذه الوظائف لكي يتم. استرجاع الذكريات المخزنة يستدعي عمل منسق لشبكات عصبية مختلفة:جزء من النظام المشبكي المنشط الصاعد (réticulé activateur ascendant) و كذلك النظام القشري الحديث موزع لتخزين المعلومة. بصفة خاصة، بالنسبة للذاكرة العرضية، تم تسجيل نشاط الجهاز الحوفي(الدماغ الحوفي، اللوزة و الحصين)، تعطي للذكرى صبغتها العاطفية.

- **تفاصيل آليات الاسترجاع في الذاكرة الأوتوبيوغرافية :** إعادة بناء الذكرى يظهر أنها تستدعي شبكة عصبية واسعة، أين الفص الجبهي يتخذ وضعية المفتاح. في الحقيقة يحتل مكان مركزي في آلية اللجوء إلى التفاصيل الإدراكية-الحسية و يتدخل بصفة خاصة في التأريخ و كرونولوجيا الذكريات.

فيما يخص التذكر بمعنى الكلمة، الدراسات المنجزة بالتصوير بالرنين المغاطيسي الوظيفي IRMf و التصوير المقطعي باصدار البوزترون PET، أظهرت مشاركة شبكة عصبية واسعة: جبهية،صدغية و خلفية في عمل الذاكرة الأوتوبيوغرافية. سنصف عمل هذا النظام خلال تذكر الذكريات الأوتوبيوغرافية العرضية.

- **دور القشرة ما قبل الجبهية:** عملية إعادة بناء الذكرى مرتبطة بعدة أجزاء من القشرة ما قبل الجبهية :

- البحث في الذاكرة يستدعي القشرة ما قبل الجبهية الجانبية اليسرى. إعادة بناء ذكرى أوتوبيوغرافية هي عملية تكرارية. تنشيط القشرة ما قبل الجبهية موجهة بصفة غالبة للجهة اليسرى سيكون انعكاسا لمشاركة المعلومات الدلالية في بداية إعادة بناء ذكرى أوتوبيوغرافية. تنشيط المنطقة القشرية ما قبل الجبهية البطنية الوحشية (ventrolatérale) له علاقة خاصة بالذاكرة العرضية الأوتوبيوغرافية.

- عملية رصد الذكريات العرضية هو نظام مراقبة، التحقق من صلة المعلومات المتذكرة بالموضوع و اتساقها، تستدعي القشرة ما قبل الجبهية البطنية الإنسية (ventromédiale).

- عملية الرجوع إلى الذات (référence au self) تؤدي إلى تنشيط القشرة ما قبل الجبهية الإنسية، الذي لم ينشط خلال تذكر العناصر العامة. القشرة ما قبل الجبهية الأمامية الإنسية لها دور في إدماج المعلومات الحسية إلى المعلومات الخاصة بالذات. بصفة خاصة، تنشيط القشرة ما قبل الجبهية الأمامية الإنسية اليسرى، الممتدة من الحزام الأمامي إلى القطب الجبهي، مرتبط بمعالجة المعلومات التي لها علاقة بتفكيرنا عن ذاتنا.

- مناطق القشرة ما قبل الجبهية الجانبية، منظمة هرميا مع المنطقة البطنية الوحشية (ventrolatérale)، في تخصيص المؤشرات و التذكر المراقب للمعلومات الآتية من المناطق الخلفية. القشرة ما قبل الجبهية الظهرية الجانبية (dorsolatérale) تتدخل في معالجة هذه المعلومات في ذاكرة العمل.

- الموصلة الجبهية-الصدغية الأمامية تلعب دور، حسب عدة باحثين، دور مهم في اللجوء إلى الذكريات الأوتوبيوغرافية و خاصة في اللجوء إلى الذكريات ذات محتوى عاطفي.

- دور الفص الصدغي التنشيط الحصيني الأيسر و الأيمن مرتبط بتنشيط مناطق القشرة الحديثة المتدخلة في تكوين الذكريات الأوتوبيوغرافية. نجد أيضا تنشيط المناطق الإنسية (التلفيف المغزلي و الشبه الحصيني) (gyri fusiforme et parahippocampique) و الجانبية (التلفيف الصدغية العليا و الوسطى) (gyri temporaux supérieur et median) للفص الصدغي خلال التذكر الأوتوبيوغرافي. القشرة الصدغية الجانبية تتدخل بدورها في العمليات الدلالية.

لوحظ أيضا نشاط أكبر و أيضا اقتران أكبر للنشاط في الذاكرة الأوتوبيوغرافية مقارنة بالذاكرة الدلالية على مستوى الحصين الأيسر، اللوزة اليسرى و التلفيف الجبهي السفلي. تم أيضا تسجيل ارتفاع في النشاط على مستوى الموصلة الصدغية-الجدارية اليسرى و التلفيف الحزامي الخلفي
la jonction temporo-pariétal gauche et du gyrus cingulaire postérieur)

خلال تذكر العناصر العرضية الأوتوبيوغرافية، وجدت عدة ترابطات للتنشيط داخل و بين و نصفي المخ، بين الفصوص الصدغية الوسطى و مناطق القشرة الحديثة (néocorticales).

القطب الصدغي (الجزء الأكثر أمامي للفص الصدغي) يعمل كمنطقة تقارب، يدمج المعلومات القديمة الآتية من البنيات الحصينية و المعلومات الحسية الآتية من المناطق الخلفية.

- دور اللوزة: بمجرد أن تتوصل العمليات البناءة إلى إنتاج ذكرى شخصية، تدخل العاطفة، قبل التصوير البصري.

- الذكريات التي تحتوي على مكونة عاطفية يتم تذكرها أحسن من الذكريات المحايدة و تذكرها مصاحب بنشاط زائد على مستوى اللوزة.

- يبدو أن اللوزة تؤثر على نوعية تذكر الذكريات الأوتوبيةغرافية. في الحقيقة، الذكريات الأوتوبيوغرافية العاطفية تصاحب تنشيط اللوزة و نشاط أكبر على مستوى الحصين. وجدت أيضا تفاعلات لوزية-حصينية (amygdalo-hippocampique) أقوى بالنسبة للذكريات الأوتوبيوغرافية أكثر منها بالنسبة للذكريات الدلالية.

- نشاط اللوزة هو أيضا مرتبط بقوة مع نشاط القشرة ما قبل الجبهية البطنية الوحشية، تذهب في اتجاه تأكيد وجود تفاعل بين المحتوى العاطفي للذكرى و عملية إعادة بنائها.

- إذا كان النشاط العصبي معدل بشدة العاطفة، يظهر أنه يتأثر بنوعية العاطفة. في الحقيقة، الذكريات ذات نوعية عاطفية ايجابية تنشط القشرة ما قبل الجبهية الإنسية كذلك تنشط المناطق الشمية (entorhinales) و القطب الصدغي، في حين الذكريات ذات نوعية عاطفية سلبية تنشط بصفة تفضيلية المناطق الصدغية اليمنى. نمط التنشيط الذي وجد بالنسبة للذكريات ذات نوعية عاطفية ايجابية يرجع إلى حقيقة أن القشرة ما قبل الجبهية الإنسية، مرتبطة بنظام المكافآت و الحوافز المثيرة. **(Hurtsel Julien,2011,pp54,58)**

6-اضطرابات الذاكرة الأوتوبيوغرافية : بعض الأمراض تصيب على نحو خاص الذاكرة الأوتوبيوغرافية و تضر أيضا بالاحتفاظ بالهوية و الشعور بالاستمرارية. المعطيات التشريحية الإكلينيكية تبين أن شكل فقدان الذاكرة الرجوعي الأوتوبيوغرافي يتغير تبعا لموقع الإصابة. آليات الاضطراب يمكن هي كذلك أن تختلف حسب المرض. يمكن أن تتمثل في اضطراب اللجوء و/أو التخزين، المدعمة بمناطق مختلفة مصابة.

و يمكن وصف اضطرابات الذاكرة الأوتوبيوغرافية عند مرضى الزهايمر بما يلي:

- قدرة استحضار التفاصيل الظواهرية و التفاصيل المكانية-الزمانية المرتبطة بسياق الترميز، مصابة بعجز كبير.

- مع تطور المرض الذكريات الأوتوبيوغرافية الدلالية تتلاشى، تبدأ بالحديثة حتى الوصول إلى القديمة. و موازاة مع ذلك إصابة شاملة و بدون تدرج زمني بالنسبة للتذكر العرضي المحض، بالتالي الحفظ النسبي لذكريات الماضي البعيد يخص أساسا المعطيات المدللة sémantisées) تتوزع حسب تدرج (Ribot)،هذا ما يؤدي إلى تكوين ماضي أكثر فأكثر غير شخصي، مع تفاقم المرض، حيث يصبح مرضى الزهايمر غير قادرين على تأسيس روابط بين ذواتهم و التجارب التي عاشوها.

- فقدان الهوية يصبح شاملا في مرحلة متطورة من المرض، عندما تمس الإصابة الجانب الدلالي و الجانب العرضي للذاكرة الأوتوبيوغرافية بنفس الدرجة. **(Eustache F,Piolino P,Giffard B et al.,2005,p223)**

7-طرق تقييم الذاكرة الأوتوبيوغرافية :

من بين الطرق الاكثر استعمالا، نجد اختبارات السيولة اللفظية و الاستبيانات.

7-1- اختبارات السيولة اللفظية الأوتوبيوغرافية :مقترحة من طرف Dritschel، تتطلب تعداد، و في زمن معطى (مثال 60 ثانية) نوعين من المعلومات الأوتوبيوغرافية، الأولى دلالية (أسماء أشخاص المحيط) و الثانية عرضية (أحداث شخصية) من عدة فترات.**(Bernard Lechevalier,Francis Eustache,Fausto Viader,2008,pp351,352)**

7-2- الاستبيانات طريقة الاستبيان النصف موجه (Kopelman et al, 1989, Borini et al, 1989) تم إعدادها في البداية للإجابة على متطلبات التقييم النفسي العصبي عند المرضى المصابين دماغيا باجتناب أخطاء طريقة الكلمات المؤشرات (les mots-indices).

- استبيان Kopelman، ينقسم إلى جزأين، جزء الإستحضارات لمعلومات دلالية شخصية و جزء الإستحضارات لأحداث أوتوبيوغرافية خاصة، لثلاثة مراحل مختلفة، الطفولة و المراهقة، الشباب (18-30 سنة)، السنة الأخيرة (الاستشفاء، المؤسسة المتواجد بها حاليا). في الجزء الأول، الأسئلة تدور حول أسماء، عناوين، و تواريخ، في الجزء الثاني الفاحص يطلب من الشخص استحضار 3 أحداث خاصة لكل مرحلة انطلاقا من مواضيع عامة. يقترح على المفحوص مؤشرات ليوحى له بسياق البحث: مثلا، الموضوع "قبل الدخول للمدرسة" المؤشرات هي "ذكراك الأولى" أو "ذكرى مع أخوك أو أختك". تذكر المعلومات ينقط حسب مستوى الدقة و كل تذكر لحدث ينقط على سلم العرضية (épisodicité) من 0 إلى 3، مستوحاة من (Baddeley et Wilson , 1986)، تبعا لخصوصية الحدث و لتموقعه الفضائي-الزماني.

- استبيان الاختبار العرضي لذاكرة الماضي الاوتوبيـــوغرافي TEMPau :Test Episodique de Mémoire du Passé autobiographique) هو اختبار نصف موجه (Piolino et al.,2002 ;2003)، يسمح بتقييم بصفة مراقبـــة، القدرة على استرجاع ذكريات عرضية تبعا لـــ 5 مراحل للترميز من الأكثر قدما إلى الأكثر حداثة: الطفولة والمراهقـــة (إلى سن 17 سنة)، الراشد (إلى سن 30 سنة)، الراشد (أكثر من 30 سنة) ، الخمس الـــ 5 سنوات الأخيرة (باســـتثناء الاثني عشر شهرا الأخيرة)، و الاثني عشر شهرا الأخيرة. بالنسبة لكل مرحلة مستكشفة الشخص مـــدعو للاستحضـــار بصوت مرتفع، بأكثر دقة ممكنة، أربعة أحداث شخصية، خاصة ومفصلة، متموقعة في الزمن و الفضاء: مثلا : "احكي بدقة حدث استثنائي (خاص) حدث خلال مقابلة أو لقاء له أثر":

8-عرض لحالة عيادية:

8-1-تقديم الحالة: الحالة (سامية.ب)، عمرها 62 سنة، استفادت من 11 سنة دراسة، ماكثة بالبيت. بعد إطلاعنا على الملف الطبي للحالة و على تقرير طبيب الأعصاب المشرف عليها، وجدنا أن الحالة تعاني من إصابة دماغية تتمثل فـــي ضمور دماغي قشري- تحت قشري، أي تعاني من مرض الزهايمر، كما سمح لنا الإطلاع على الملـــف الطبـــي مـــن معرفة السوابق المرضية للحالة، فهي تعرضت منذ ما يقارب 3 سنوات إلى صدمة وعائية، كما أنها تعاني من مـــرض الضغط الدموي. الحالة وجهت من طرف طبيب الأعصاب إلى المختصة النفسية في مصلحة طب الأعصاب (مستشفى مصطفي باشا الجامعي) بغرض التقييم النفسي العصبي.

8-2-نتائج الحالة في الاختبارات النفسية العصبية:

- **نتائج استبيان (McNair) لشكوى الذاكرة :**
- **الجدول(1) : نتائج الحالة الرابعة في استبيان (McNair) لشكوى الذاكرة**

رقم السؤال	1	2	3	4	5	6	7	8
العلامة	2	2	3	3	1	2	2	2
رقم السؤال	9	10	11	12	13	14	15	المجموع
العلامة	1	2	3	3	3	3	3	35

التحليل الكمي : تحصلت الحالة في هذا الاختبار على 35 نقطة، حيث لا وجود للإجابات (أبدا)، عدد الإجابات (نادرا) إجابتين، عدد الإجابات (أحيانا) هي 6 إجابات، الإجابات (في غالب الأوقات) عددها 7 إجابات.

التحليل الكيفي : نتيجة الحالة في هذا الاختبار مرتفعة جدا (35 نقطة)، حيث أغلب إجابات الحالـــة كانـــت الإجابـــات (أحيانا) و الإجابات (في أغلب الأوقات)، تشير هذه النتيجة إلى أن الحالة تعاني من اضـــطرابات ذاكرتيـــة و بمـــا أن النتيجة مرتفعة جدا (تفوق 15 نقطة) فهي تحثنا على القيام بتقييم للوظائف المعرفية.

- **نتائج اختبار الفحص العقلي المختصر (MMSE) :** نتائج الحالة في اختبار الفحص العقلي المختصر:

الجدول(2): نتائج الحالة في اختبار الفحص العقلي المختصر (MMSE)

الاختبارات الفرعية لاختبار الفحص العقلي المختصر MMSE	النتائج الجزئية
التوجيه الزماني/5	5/3
التوجيه الفضائي/5	5/4
التعلم اللفظي/3	3/3
الانتباه/5	5/3
تذكر الكلمات/3	3/1
اللغة/8	8/7
الأداءات البنائية/1	1/1
المجموع	30/22

التحليل الكمي :تحصلت الحالة على 22 نقطة من 30 في اختبار الفحص العقلي المختصر.

التحليل الكيفي : النتيجة التي تحصلت عليها الحالة هي نتيجة مرضية مقارنة بمستواها الدراسي (11 سنة دراسة) و تشير إلى اضطراب الوظائف المعرفية للحالة.

- **نتائج سلم النشاطات اليومية الضرورية لـ (Lawton) (IADL:Instrumental Activities of DailyLiving) :**
- **الجدول(3) : نتائج الحالة في سلم النشاطات اليومية الضرورية لـ (Lawton)**

رقم السؤال	العلامة
1	2
2	1
3	1
4	1
5	1
6	1
7	1
8	1
9	2
المجموع	11

التحليل الكمي : تحصلت الحالة على نتيجة (11نقطة) في هذا الاختبار أغلب الإجابات كانت الإجابات الثانية.

التحليل الكيفي : تحصلت الحالة على (11 نقطة)، هذه النتيجة تشير إلى أن الحالة بدأت تفقد استقلاليتها في القيام بالنشاطات اليومية، و صرح لنا زوج الحالة أنها أصبحت تعتمد في الكثير من النشاطات اليومية على أبنائها و عليه، و هو ما لم تكن تفعله قبل إصابتها بمرض الزهايمر، حيث كانت ترعى شؤون بيتها و تقوم بنشاطاتها اليومية باستقلالية عالية.

- **نتائج الاختبار العرضي للذاكرة الأوتوبيوغرافية TEMPau :**
- **الجدول(4) : نتائج الحالة في الاختبار العرضي للذاكرة الأوتوبيوغرافية TEMPau**

المرحلة الأولى	الطفولة (من 0 إلى 9 سنوات)
السؤال الأول	لقاء ، حدث مرتبط بشخص
المؤشر	في يوم مع رفيق، مع راشد، لقاء أول
	-بابا كان يشريلي الحلوى
السؤال الثاني	سفر، انتقال
المؤشر	في يوم أثناء عطلة الصيف والشتاء، أثناء انتقال مدرسي أو أثناء زيارة.
	رحنا لعرس بنت عمتي
السؤال الثالث	العائلة
المؤشر	في يوم أثناء حفلة مع العائلة ازدياد أخ أو أخت ، حدث مع عضو من أعضاء عائلتك
	-لانيفارسار نتاع خويا الصغير
المرحلة الثانية	المراهقة (من 10 إلى 19 سنة)
السؤال الأول	لقاء، حدث مرتبط بشخص
المؤشر	في يوم مع صديق، مع أستاذ، لقاء أول
	-الاستاذة نتاعنا كانت دير معانا ليزانيفارسار
	-كنت نروح مع صاحبتي لدارهم
السؤال الثاني	سفر، انتقال
المؤشر	يوم أثناء العطل المدرسية، أثناء زيارة أو نزهة لبيت الأصدقاء
	-انتقلنا لدار جديدة

	-كنا نروحو للبحر
	-رحت لتونس مع دارنا
السؤال الثالث	العائلة
المؤشر	يوم أثناء حفلة في العائلة : ازدياد مولود جديد أو احتفال
	-عرس بنت خالتي جاز هايل
المرحلة الثالثة	الرشد (أكثر من 20 سنة)
السؤال الأول	لقاء، حدث مرتبط بشخص
المؤشر	يوم مع صديق، مع زميل ، لقاء أول
	-تعرفت على واحد الراجل و بعد مدة تزوجنا
	-تعرفت على جارتي و ولينا صحابات
السؤال الثاني	سفر، انتقال
المؤشر	في يوم أثناء سفر إلى الخارج، أثناء عطلة أو زيارة ما
	رحت فواياج دو نوص لفرنسا
	كنت نروح مع راجلي لعنابة
السؤال الثالث	العائلة
المؤشر	أثناء اجتماع عائلي في يوم زواجك أو ازدياد طفلك الأول
	تزوجت مع حسين، كنت شابة نهار عرسي
	نزادت عندي طفلة سميتها ناريمان
المرحلة الرابعة	المرحلة الرابعة : آخر 12 شهرا
السؤال الأول	لقاء، حدث مرتبط بشخص
المؤشر	في يوم أثناء لقاء جديد، حدث خاص مع صديق أو زميل، موعد
	-تعرفت على الاستاذة تاع بنتي
السؤال الثاني	سفر، انتقال
المؤشر	يوم اثناء انتقال في عطلة نهاية الاسبوع أو زيارة أو نزهة
	-موليتش نخرج بزاف
السؤال الثالث	العائلة
المؤشر	يوم أثناء عطلة ، اجتماع عائلي ، الأعياد الأخيرة لك
	-بسبة المرض موليتش نروح للعراس كي يعرضوني
	-مقدرتش نروح لعرس بنت خت راجلي

✓ **تطبيق اجراءات R/K أو التقييم الذاتي للحالات الذاتية للوعي لـــــ Gardner:**

الجدول(5) : التقييم الذاتي للحالات الذاتية للوعي للحالة

السؤال الأول	لقاء، حدث مرتبط بشخص
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى، أعرف للمعلومة الثانية	
السؤال الثاني	سفر ، انتقال
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى، أعرف للمعلومة الثانية، أعرف للمعلومة الثالثة	
السؤال الثالث	العائلة
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى	
المرحلة الثالثة	الرشد (أكثر من 20 سنة)
السؤال الأول	لقاء، حدث مرتبط بشخص
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى	
السؤال الثاني	سفر، انتقال
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى، أعرف للمعلومة الثانية	
السؤال الثالث	العائلة
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى، أعرف للمعلومة الثانية	

المرحلة الرابعة	آخر 12 شهرا
السؤال الأول	لقاء، حدث مرتبط بشخص
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى	
السؤال الثاني	سفر، انتقال
نوع الإجابة :أفترض للمعلومة الأولى	
السؤال الثالث	العائلة
نوع الإجابة :أعرف للمعلومة الأولى، أعرف للمعلومة الثانية	

3-8-استنتاج عام حول الحالة (سامية.ب) : من خلال الاختبارات المطبقة على الحالة، و من خلال تاريخ الحالة و المعلومات المتحصل عليها، تعاني الحالة من مرض الزهايمر (حسب ما أكده تقرير طبيب الأعصاب) و نتيجة الحالة في اختبار الفحص العقلي المختصر (MMSE) و هذا ما أدى إلى تدهور الوظائف المعرفية للحالة و فقدانها للاستقلالية (هذا ما بينه سلم النشاطات اليومية الضرورية لـــــ Lawton).

و يكشف اختبار ذاكرة الأحداث الأوتوبيوغرافية لـــــ Pascale Piolino النتائج التالية:

- المرحلة الأولى : الطفولة من 0 إلى 9 سنوات

السؤال الأوّل : انطباع شخصي، منبع وحيد ، غياب الإطار الزماني والمكاني (1 درجة)

السؤال الثاني : حدث خاص، غياب كلي للتفاصيل وغياب الزمان ووجود المكان (2 درجة)

السؤال الثالث : انطباع شخصي، غياب كلي للتفاصيل، غياب الزمان و المكان (1 درجة)

النتيجة : 4 من 12، و نستنتج منها أن الحالة تعاني من قصور في ذاكرة الأحداث الأوتوبيوغرافية في مرحلة الطفولة.

- المرحلة الثانية : المراهقة ما بين 10 إلى 19 سنة

السؤال الأوّل :انطباع شخصي، غير متواجد في الزمان والمكان (1 درجة)

السؤال الثاني : انطباع شخصي، منبع متكرر، وجود الإطار المكاني وغياب الإطار الزماني، حدث عابر (1 درجة)

السؤال الثالث : حدث عابر، منبع متكرر ، غياب التفاصيل (1 درجة)

النتيجة : 3 من 12، و نستنتج منها أن الحالة تعاني قصورا في ذاكرة الأحداث الأوتوبيوغرافية في مرحلة المراهقة.

- المرحلة الثالثة : مرحلة الرشد أكثر من 20 سنة:

السؤال الأوّل :حدث خاص، منبع وحيد، وجود المكان وغياب الزمان (1 درجة)

-السؤال الثاني : حدث عابر، منبع متكرر، وجود المكان وغياب الزمان، مع انعدام التفاصيل (1 درجة)

السؤال الثالث : حدث خاص، غياب التفاصيل، غياب كلي للمكان والزمان (1 درجة)

النتيجة: 4 من 12 ، نستنتج منها أن الحالة تعاني قصورا في ذاكرة الأحداث الأوتوبيوغرافية في مرحلة الرشد أكثر من 20 سنة.

- المرحلة الرابعة : المرحلة الراهنة آخر 12 شهرا:

السؤال الأوّل :انطباع شخصي، منبع وحيد، غياب للزمان و المكان (1 درجة)

السؤال الثاني : غياب الاستجابة (0 درجة)

السؤال الثالث : غياب الاستجابة (0 درجة)

النتيجة : 1 من 12، نستنتج أن الحالة تعاني من قصور شديدا في ذاكرة الأحداث الأوتوبيوغرافية في الأشهر الاثنتا عشر الأخيرة.

وعلى ضوء هذه النتائج فإن الحالة تعاني من قصور في ذاكرة الأحداث الأوتوبيوغرافية في كل المراحل العمرية ابتداء من الطفولة والمراهقة والرشد والأشهر الأخيرة.

ويكشف إجراء R/K لـــــ Gardiner بأن الحالة قدّمت إجابات من نوع أعرف (je sais, I Know) أكثر من اجابـــات من نوع أتذكر (je me rappelle, I Remember) و التي كانت قليلة جدا و هذا يدل على أن الحالة لا يمكنها استحضار الحدث ذهنيا أو معايشته مع غياب لعملية الاستذكار الواعية للحالة.

المراجع:

1- Cuervo-Lompard,C-V. (2006). Exploration de la mémoire autobiographique dans la schizophrénie (These de doctorat, Université Louis Pasteur, Strasbourg, France). Repéré à: http://scd-theses.u-strasbg.fr/1193/01/CUERVO-LOMBARD2006.pdf
2- Matlin, M. et Brossard, A. (1998). La cognition:une introduction à la psychologie cognitive. Bruxelles, Belgique: De Boeck.
3- Rubin, D-C. A Basic-Systems Approach to Autobiographical Memory, American Psychological Society, Volume 14—Number 2 , March, 2003, p81.
4- Hurtsel, J. (2011). Etude de la mémoire autobiographique chez les consommateurs réguliers de cannabis (Thèse de doctorat, Universite Henri Poincare, Nancy, France). Repéré à: http://docnum.univ-lorraine.fr/public/SCDMED_T_2011_HURSTEL_JULIEN.pdf
5- Piolino, P. A la recherche du self : théorie et pratique de la mémoire autobiographique dans la maladie d'Alzheimer. L'Encéphale, Paris, 2008.
6- Ferry,G. et Le Goués, G. (2008). Psychopatologie du sujet agé. Paris, France: Masson.
7- Botzung, A. (2005). Apport de l'IRMf dans la compréhension des bases neuroanatomiques de la mémoire autobiographique et de la projection dans l'avenir (These de doctorat, Université Louis Pasteur, Strasbourg, France).
8- Voltzenlogel, V. (2007). Mémoire du passé et consolidation à très long terme dans l'épilepsie du lobe tempral (These de doctorat, Université Louis Pasteur, Strasbourg, France). Repéré à: http://scd-theses.u-strasbg.fr/1462/01/VOLTZENLOGEL_Virginie_2007.pdf
9- Viard, A. (2008). La mémoire autobiographique, Neurosciences et comportements. http://www.neur-one.fr/
10- Eustache, F. Piolino, P. Giffard, B. et al. La lettre du neurologue, Vol IX, n°7, Septembre 2005.
11- Eustache, F. Lechevalier, B. Viader, F. (2008).Traité de Neuropsychologie Clinique. Bruxelles, Belgique: De Boeck.
12- Piolino, P. (2003). Mémoire autobiographique, modèles et évaluation.